سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس التنزانى جوليوس نيريرى
القاهرة – قصر القبة فى ٥ مارس ١٩٦٨

الحاضرون

من الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، زكريا محى الدين.. نائب الرئيس، حسين الشافعى.. نائب الرئيس، صدقى سليمان.. نائب الرئيس، على صبرى.. نائب الرئيس، أنور السادات.. رئيس مجلس الأمة، محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية، محمود رياض.. وزير الخارجية، محمد فائق.. وزير الإرشاد، مصطفى العيسوى.. سفير الجمهورية العربية المتحدة فى تنزانيا.

من الجانب االتنزانى:

الرئيس جوليوس نيريرى، مونانكا.. وزير التعمير والإنشاء، مونجا.. وزير الخارجية، الشيخ عبد الله شورميو.. عضو اللجنة المركزية لحزب نابو، نورسيا.. عضو اللجنة المركزية للحزب الأفروشيرازى، زينا.. الوزير المركزى بالحكومة، دوريا.. سفير تنزانيا بالقاهرة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- نيريرى.. حضرت لإثبات مساعدتنا المعنوية	١
٢- عبد الناصر.. مصر ساندت النضال الإفريقى من أجل التحرير من أول ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢	١
مراحل العدوان الاسرئيلى منذ ١٩٤٨ حتى ٥ يونيه ١٩٦٧.	١
الدور الأمريكى ضد مصر من قبل العدوان الاسرائيلى وبعده.	٢
تغيير نوعية القوات المسلحة بعد الهزيمة، وإعادة تنظيم الاقتصاد	٣ – ٤

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع الرئيس التنزانى جوليوس نيريرى
القاهرة – قصر القبة فى ٥ مارس ١٩٦٨

عبد الناصر: أشكر لكم زيارتكم لبلدنا فى هذه الظروف.

وأشكر لكم مساندتكم لنا خلال هذه الأزمة وتعلمون مساندتنا لبلادكم. لقد تكلمنا أمس عن كل شئ ونحن مستعدين لأى استطراد.

نيريرى: لقد ساندناكم من على بعد، فرأيت الحضور لإثبات مساندتنا المعنوية.

وفوق ذلك فإنى أنتهز هذه الفرصة لمزيد من فهم تفكير سيادتكم حتى أستفيد فى مناقشاتى الخاصة. أعتقد أننى فهمت الكثير مساء أمس.

لقد عقدت اجتماعا مع السفير الاسرائيلى، وهو يعتقد أننى لا أريده فى تنزانيا، وقلت له: إننا نريده.

إذا كان هناك المزيد مما يمكننا فهمه.

عبد الناصر: إننا نرجو أن تأخذ جميع الدول الإفريقية موقفا مماثلا لموقفكم.

لقد ساندنا النضال الإفريقى من أجل التحرر من أول أيام ثورتنا. وقد واجهنا ضغوطا أمريكية لذلك وخاصة اقتصاديا، ونحن نؤيد بالسلاح الكونغو ونيجيريا والسودان، وواجهنا التهديد الأمريكى لنا.

كذلك أثناء نضال كينيا ساندنا جومو كينياتا، للأسف ساندنا أودنجا لأن كينياتا كان فى السجن. ساندنا كذلك الدكتور باندا، (ضحك) ساندنا جميع الحركات الثورية ليس فقط معنويا وإنما أيضا بالسلاح.

بعض الدول الإفريقية ساندتنا فى هذه الأزمة، والبعض الآخر تجاهل الأزمة.

وكما قلتم: فإن هذه الأزمة رمز لما تواجهه الدول الإفريقية المتحررة، ولذلك يجب ألا ينجح العدوان.

منذ ١٩٤٨ كان هناك إتفاقات الهدنة بينا وبين اسرائيل، واعترفت بمجموعة كبيرة من الموضوعات مثل السلام، والاعتراف بالوجود.. إلخ، ولكن قيل إن موضوع اللاجئين يناقش فيما بعد، ولكن فيما عقد الاجتماع فى لوزان سنة ١٩٤٩ تنصلت اسرائيل. أيضا فى سنة ١٩٥٦، أعلنت اسرائيل أنها لا تعترف باتفاقات الهدنة وأنها فقط على الورق.

بالنسبة لمضايق تيران، قبل ١٩٥٦ كانت ملكية عربية معترف بها دوليا، ثم جاءت قوات الطوارئ، فى ١٩٥٦ دمر جيشنا نتيجة العدوان الثلاثى فقبلنا الوضع. وكان إغلاق المضايق عودة الى الأوضاع الطبيعية قبل ١٩٥٦، والمياه فى الخليج ٣ ميل وكلها إقليمية.

حصلت اسرائيل على كميات كبيرة من السلاح وخاصة من ألمانيا الغربية، وعندهم ٣ فرق. كان عندنا فرقة فى اليمن ولم يكن لنا سوى ١٠ لواءات.

فلماذا إذاً أخذنا هذا الموقف؟ السبب هو التهديد الاسرائيلى على لسان إشكول ضد سوريا بسبب المتسللين العرب. وكان لابد لنا من حشد قواتنا؛ حتى يفكروا مرتين قبل الإقدام على أى شئ فإذا هاجموا سوريا فيواجهوا بجبهتين.

كان عندهم المال من الخارج، كان عندهم دعم مستمر اقتصادى؛ إذاً المشكلة ليست مشكلة الاثنين مليون.

الملك حسين اتصل بى تليفونيا، وقال: إنهم يهاجمون بـ ٤٠٠ طائرة وأن حاملة الطائرات تظهر فى البحر. قلت: ماذا تعتقد؟ قال: إن الأمريكان وبريطانيا تساند اسرائيل، وأرى إصدار بيان.. كنت مترددا ثم وافقت بعد شهادته.

أبلغنى الأمريكان من قبل عن شروطهم؛ الإشراف الذرى، الإشراف على الصواريخ، حد أعلى لتسليح الجيش. قلت لهم: إن اسرائيل تحصل على السلاح من ألمانيا وأمريكا ومن فرنسا، ولكنها تدفع ثمن سلاحها من فرنسا فقط.

فى الأمم المتحدة، رفض العرب المشروع الأمريكى نتيجة صعوبة موافقة الدول العربية على مشروع قرار خاصة مع سوريا المتطرفة. فى مجلس الأمن حاولنا إحياء المشروع ولكن أمريكا رفضت.

حاولنا إذاً الحديث مع ممثل الأمم المتحدة:

١- إنهاء حالة الحرب.. وافقنا بها.

٢- الاعتراف بالوجود الاسرائيلى واحترام الوجود.. وافقنا بها.

٣- الانسحاب الاسرائيلى.

٤- استخدام العقبة.. وافقنا على أساس الأمر الواقع.

٥- استخدام السويس.. وهذا مختلف وضعه؛ لأن القناة تمر فى مدن مصرية، ولا يقبل أحد فى هذا البلد ذلك.

٦- اللاجئين.. وقلنا: لو نفذوا قرارات الأمم المتحدة بشأن اللاجئين نجعلهم يمرون فى السويس.

بالنسبة للمناطق المنزوعة السلاح، وافقنا على أساس أن تكون على كلا الجانبين (١٠كم).

بالنسبة للحدود، لا مشاكل بينا وبين اسرائيل فى هذا؛ لأن الحدود بينا معروفة منذ الإمبراطورية العثمانية.

وقلت ذلك بصراحة لياارنج، وظل يارنج يذهب ويعود.. إلخ.

اسرائيل وضعت شرط التفاوض، سألنا: هل اسرائيل تقبل القرار؟ قالوا: تحترمه ولم يعلنوا قبوله!

ثم أرسلوا أجندة: أولها التفاوض وآخرها العلاقات الاقتصادية ولا شئ عن اللاجئين.

أنا لم أكن أبدا متفائلا.. لقد قلت: إنه بدون قوة مسلحة لنا فسوف يستمر هذا الموقف من جانبهم؛ لأنهم يجعلوننا نخسر مئات الملايين من الجنيهات من البترول والمنجنيز والسياحة والقنال.

طبعا نحن لا نتكلم عن قواتنا المسلحة، نحن نغير نوعية قواتنا لرفع كفاءتها من فلاحين الى مثقفين ومتعلمين، ونحتاج لسلاح ونحتاج لطيارين.

الآن غيرنا كل ذلك تماما، وأخذنا كل المتعلمين وهم راضون، وفى مقابل ذلك استمرت مرتباتهم كما هى أثناء الخدمة فى الجيش.

ثم جاءت مشكلة الدفاع الجوى التى لعبت دور رئيسى يوم ٦/٥.

اليوم الدبابات تسير بالأشعة تحت الحمراء.. إلخ، ولا يمكن للفلاح أن يقود هذه الدبابة.

ونحن نعيد تنظيم اقتصادياتنا، كان مفروض أن ننهار فى ديسمبر ١٩٦٧ ولكن لم ننهار وتساعدنا دول اشتراكية ودول عربية وفرنسا.

من وجهة النظر الاقتصادية، لدينا بعض المشكلات ولكن لن ننهار.

اليهود يتكمون الآن عن مفاوضات معهم فى قبرص، ويتكلمون عن "اسرائيل الكبرى"، وهم يعتقدون أن هذا هو الوقت المناسب لهم للوصول الى تسوية بشروطهم.

إذاً لابد لنا من قوة مسلحة، نحن اليوم قادرون على الدفاع بكفاءة، ولا يستطيعون اليوم تعدية القناة رغم أنه كان ممكنا من قبل يوم ٦/٨، ولكننا لا نستطيع دخول حرب قبل أن نكون واثقين من النصر.

ولكن الاسرائيليين أذكياء، وتدربوا لعشر سنوات حتى يدمروا قواتنا الجوية، وعملوا مطارات لديهم شبيهة بمطاراتنا تدربوا عليها. وكان الأمريكيون يمدوهم بكل المعلومات عن طريق التجسس اليومى، ثم إن بلادنا مفتوحة وأى واحد يستطيع أن يعرف الكثير؛ لدرجة أنهم بدؤوا بضرب قاذفات القنابل التى كان تمن الواحدة ٢ مليون جنيه تقريبا.

أعيد بناء الجيش، وأقمنا مظلات للطائرات على الأرض.. أماكن لحمايتها. الوقت عنصر أساسى ولكنه فى صالحنا.

هذه وجهة نظرى.

طبعا أنت تعرف أن اليهود لا يريدون القناة لاستخدامها فعندهم ميناء حيفا، إنما هى مسألة إذلال!

نيريرى: ليس عندى شئ، أردت فقط أن أفهم.. وقد وفهمت.

سأبذل جهدى لأشرح وجهة نظركم.